وهنا يأتي دور البحث العلمى فى القضية للمعالجة المجتمعية.. باختصار شديد.. أين دور البحث العلمى المجتمعى والنفسى ؟ لدراسة موضوع المقال وكافة الظواهر الاجتماعية والسلوك المجتمعى فى زيادة نسبة الطلاق والإنجاب والمخالفات القانونية وعلاقات الجوار والزمالة إلى أخر هذه التغيرات التى طرأت على المجتمع المصري فى العقدين الأخيرين وأثرت سلبا عليه.. وما هو دور الإعلام فى عرض هذه الدراسات.. كثيرة ترى فى زيادة السكان عبئا اقتصاديا لابد من علاجه بعدم الإنجاب.. فى قصة السيد كوكو الكينى برزت قضيتين الأولى اقتصادية تطرح كيف يجب أن نتعامل مع القدرات والطاقات البشرية ودور الساسة فى يحقق لهم وللآخرين النفع والمستقبل لأبنائهم .. والقضية الثانية إنسانية واجتماعية.. تحقق العدالة فى المجتمع بين الرجال والنساء وتدعوا المرأة إلى التنازل عن أنانيتها فى مقابل حق المرأة الأخرى والمجتمع كله خاصة وأن هذا الرجل استطاع أن يرعى ٣٦٣ هم عدد أبنائه وأحفاده بينما الرجل فى مجتمعنا قد لا يستطيع أن يرعى أبنائه الثلاثة من زوجة واحدة همها أن تشغله بكل تافه وبسيط حتى لا يتفرغ لغيرها كما علمتها فى الغالب أمها..

اقرأ الحادثة ٢..

فى المقال السابق وجهنا الاهتمام بضرورة عمل الدراسات الميدانية النفسية والمجتمعية عن سبب تحول الإنسان العادى فى لحظة ولسبب كان رد الفعل عليه فى الماضى فى المجتمع المصرى لا يخرج عن شيئين الأول..(روح الله يسامحك..) والثانى.. (ليك كبيرا يترد عليه..) وان خرج الموضوع عن السيطرة ففى أسوء الظروف يقوم المواطن بعمل محضر فى القسم..
أما الآن فيتحول الأمر بين أثنين لأتفه الأسباب الى جريمة قتل بشعة وغريبة.. وتساءلنا عن دور المراكز البحثية المنوطة بالمجتمعية والنفسية والأمن.. سواء الرسمية أو المدنية.. ودور الجامعات المصرية الحكومية والأهلية والخاصة والأجنبية.. ودور وسائل الإعلام فى عرض ومناقشة هذه الدراسات..
وفى هذا المقال نتعرض ونذكر ونلح على عرض خطورة حوادث الطرق التى ذادت بشكل يدعو للقلق.. ولا يجب السكوت عليه.. هذه الحوادث التى فاقت خسائرها فى الأرواح وفى الإصابات بين العجز الكلى والعجز الجزئى خسائر حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية.. وفاق أثرها السلبى على الأسرة المصرية والمجتمع والتنمية ما يجب التوقف عنده.. والنظر إلى القضية باهتمام من كافة أجهزة الدولة والوقوف على أسبابها التى نعلم منها الكثير.. والجدية فى معالجتها.. خاصة وإنها باتت تهدد سمعة مصر من كثرة وقوع حوادث الطرق للأجانب فى رحلاتهم السياحية.. خاصة وأننا ليس لدينا وعورة فى طبيعة بلادنا الجغرافية أو المناخية مما يقلل أهمية العوامل الطبيعية لمثل هذه الحوادث..

ولن أذكر فى مقالى هذا أمثلة لهذه الحوادث كما فعلت فى المقال السابق للفت الانتباه.. فحوادث الطرق اليومية على كافة الطرق فى البر المصرى مستمرة حتى أثناء كتابتى لهذا المقال.. فى باب يومى فى أخبار الحوادث على صفحات الجرائد اليومية..

ولست فى حاجة للتذكير بالأم الثكلى والزوجة الأرملة والأب الذى ينتظر ولده بعد تخرجه ليفرح به.. فإذا به يستقبله جثة من المشرحة.. أو عامل يعول أسرة فيذهب ليعود عاجزا عن العمل مدى الحياة.. أو سائح جاء سعيدا لزيارة مصر أم الدنيا، فيعود لامه فى صندوق..

ولكننى فى حاجة لأتساءل.. إلي متى سنظل نغمض أعيننا ونغلق أسماعنا ونعامل هذا الاستنزاف البشرى والتنموى بدفن الموتى وقبول الأمر الواقع ؟ .. وما هى الأسباب الحقيقية لهذه الحوادث ؟ .. هل هى الطرق ؟ .. هل هو قانون المرور ؟ .. أم هل هى الممارسة المرورية للسائقين ؟ .. وما هى الجهة أو الجهات المسؤلة لعمل الدراسات للوقوف على أسباب تلك الحوادث ووضع الحلول.. ؟ .. وما هى؟ .

الأسرة.. ناقوس الخطر

المراقب لحال الأسرة المصرية فى العشر سنين الأخيرة يجد أن شروخا فى جدرانها قد اتسعت بعد أن تصدع هذا الكيان لعدم قدرته على مقاومة الاهتزازات العنيفة من اثر المتغيرات والمستحدثات فى الأفكار والرؤى والمناهج وكافة مفردات وسائل الحياة فى مجملها.. هذا الناتج عن الانفتاح الثقافى والغزو الفكرى وهيمنة ثقافة وشخصية الغير على الشخصية القومية..

والذى كان له الأثر السلبى على العلاقات الأسرية فى داخل الأسرة الواحدة.. وعلاقة الأسرة بجيرانها.. حتى انسحب هذا الأثر السلبى على إحساس الفرد بكيان الأسرة الذى هو جزء منها.. وبالسكن الذى يسكن فيه.. وبالجار الذى لم يعد يسره ما يسره وبالشارع الذى يقطنه والوطن الذى يحياه.. حتى انغلق الكل عن الكل.. وانزوى فى غيابات نفسه وذاته وتغيبت الذات عن الذات.. وتغربت الأشياء.. وتألفنا مع غير المألوف وتباعدنا عن ما هو معروف..

لم تعد المرأة هى المرأة ولم يعد الرجل هو الرجل.. لا نعترض على التطور والتغير فهذا أمر طبيعى ولكن هناك معان للحياة وعواطف للإنسان وطعم للبيوت وإحساس بالسكن وانتماء للوطن أشياء لا تتغير فى جوهرها ولا تتبدل..

أشياء لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الدين أو اللون.. وبقدر أهمية الأسرة للفرد بقدر أهميتها للمجتمع.. فلا أكون مبالغا إذا قلت أسرة سويه منتجه تساوى مجتمع سوى منتج.. وأسرة مريضه تاالدول. منتجه يكون مجتمعها كذلك بنسبة وجودها فى المجتمع الذى يكفلها.. لذا نجد أن كل الدول .